وان لم يرد به معناه المصدري واراد بقوله منكرون انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس
الذين لهم قصد فيهم او كان هذا سؤالا عنهم اي انهم قوم منكرون فعدلوا فيما من انهم فراغ ان يسب
في خفية من ضيوفه كما سوا ذب المضيف والمنزه في الاتاكلون الكاف للذوق الاكل اوجب
عليه فاوجس اي اضمر وانما خافهم لظنه انهم يردون به سوءا حيث لم يحيوا طعامه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب فيه في القرآن كثير يعلم
في القرآن عاملة لجرد الاتهام دون الحصر لان سلوك هذا الاسلوب كثير في غيره ايضا قال
ومن امثلة البدل المثال الاول يجري بدل الاشتمال لان عدم الافادة مفايرا للارجال وغيره دخل
فيه ما يتبعها من المناسبة والمثال الثاني والرابع يجريان مجرى بدل الكل والثالث يجري مجرى بدل
البعض لدخوله الثاني في الاول قوله كان الكبر انه لافادته وذلك لان الدخل اذا اكده افادته
من يصاحبه على لغة سيرة علنية فقد رمز الى كبر انه زينة خفية ولذا ارسله فيما لا يفيد
فنعلم منه ذلك فاذا قال له ارحل فقد كمل الخطاب الكبر انه لانه بدل على ارادة الارتحال المسلمة
لكبر انه لافادته فان اراد بالنصفين المعنى اللغوي الى ملل للتزام فلا اشكال وان اراد الاصطلاحي
فيبنى على ان الابدال بالشيء النصفين البنى على صدقه لغير انه جزءه كما ذهب اليه جمع وعلى ان مدلول
النهي سواء كما الله كما ان مدلول الامر سواء الارادة فيكون كبر انه الافادة جزءا لمدلول ارحل وعلى
هذا المذهب يكون دلالة لا تفيد على كبر انه الافادة مطابقة اصطلاحا ايضا واما اذا قيل
ان النهي يستلزم الكبر انه فيحمل المطابقة على ما قيد زيادة اظهور بالقياس الى دلالة ارحل
قوله سيل ما فان الاولون ان اريد به ما تقل عنهم من قولهم انه امنا الى آخره كما سوا الظاهر
كان مثالا لبدل الكل على ما مر وان اريد به ما يوا عنه منه كان من قبيل بدل البعض كالمثال الثالث
فلا وجه للحمل على الاشتمال ولم ينهض للاستيناف في المثال الرابع لان اضافة الاية بعيد جدا

جدا ولا يكون الكلام الثاني او في بناء ذه المراد في المثالين الاخيرين لظهوره واما المثال الثاني
فهو قيل ليس فيه الكلام السابق واقيا بتمام المراد ما يدل منه ما يبقى به قوله تعالى يخادعون
عاما قبله لكونه موضحا له ومبينا وذلك ان قولهم امنا بالله واليوم الآخر كلام كاذب يوهم
الناس من انهم امنوا فيحمل ان يكون على وجه الخداع لاغراض لهم في ذلك وان لا يكون فان قيل هذا
الخداع يخادعون ويبين انهم قالوا ذلك خداعا وجوز في الكشاف ان يكون مستانفا كانه قيل
وما يخدعون الايمان كاذبين وما رفعه في ذلك قيل يخادعون والجمل على المبتدا اولى لانه
الصالح لما سبق ونصرح بان قولهم هذا مجرد خداع وانما الخداع ليس مطلوبا لذاته فلا يكون
الجواب عن ذلك السؤال شافيا واما قال في حكم الخادعين لان مخادعة الله والمؤمنين مما
لا يصح لان علام الغيوب لا يخدع والحكم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع والمؤمنين وان جاز
ان يخدعوا لم يجز ان يخدعوا وانما قيل يخادعون لان صورة صنعهم مع الله والمؤمنين
معهم حيث اجروا عليهم احكام ينطقون بالايمان ولهم كافرون صورة صنع الخادعين
وكذا صورة صنع الله والمؤمنين معهم حيث اجروا عليهم احكام المسلمين مع كونهم عندهم في الغش
عداد شرار الكفرة واهل الدرك الاسفل من النار صورة الخدع ايضا وقد تعالى يخادعون
بلفظ يخدعون الا انه اخرج على صيغة المفاعلة مبالغة لان الفعل اذا غولب فيه فاعله جاء
ابلغ واحكم لزيادة قوة الداعي الله عند المقابلة ويؤيده قراءة ابي حيوة يخدعون الله
والذين امنوا وعلى هذا فالمنافقون في حكم الخادعين او خادعون حقيقة ان اريد بالخدع
الله خدع رسوله لانه الناطق عنه بامره ونواهيه فوله فوسوس الله الشيطان الوسوسة
القول الخفي بقصد الاضلال تعالى وسوس الله الى الوسوسة اليه ووسوس له اي فعل الوسوسة

Copyright © King Saud University